

فرصة العمر

الشيخ كريستوفر وادل

من السبعين

أحدى اللحظات الهامة في حياة المبشر هي مقابلته النهائية مع رئيس البعثة التبشيرية. في صميم هذه المقابلة عادة نقاش حول ما يبدو وكأنه حياة بأكملها من الذكريات التي لا تنسى والدروس الأساسية التي تم تحصيلها خلال 18 إلى 24 شهرا.

وفي حين أن العديد من هذه التجارب والدروس قد تكون مشتركة في التجربة التبشيرية فإن كل مهمة تبشيرية فريدة من نوعها ولها تحدياتها وفرصها التي سوف تختبرنا وتستنقذنا طبقا لاحتياجاتنا وشخصياتنا تحديدا.

قبل وقت طويل من تركنا منزلنا الدنيوي لننفرغ للخدمة التبشيرية، تركنا والدينا السماويين لنؤدي مهمتنا في الحياة الارضية. إن لدينا أبا سماويا يعرف قوتنا وضعفنا وقدراتنا الحالية والمستقبلية. إنه يعرف أي رؤساء بعثات تبشيرية ورفاق وأعضاء ومنقذين نحتاج إليهم كي نصبح المبشر، والزوج والأب وحامل الكهنوت الذين بوسعنا أن نكونه.

الانبياء والرؤاة والموحى اليهم يعينون المبشرين بتوجيه من وبتأثير الروح القدس. رؤساء البعثات التبشيرية الملهمون يقومون بتوجيه تعيينات نقل المبشرين كل سنة اسابيع ويتعلمون بسرعة أن الرب يعلم بالضبط أين يريد من مبشريه أن يخدموا.

قبل عدة سنوات كان الشيخ خافيير ميسيغو من مدريد بأسبانيا يخدم بعثة تبشيرية في أريزونا. في ذلك الوقت بدت دعوته إلى الولايات المتحدة وكأنها غير اعتيادية لأن معظم الشباب من اسبانيا كانوا يدعون للخدمة في بلدهم.

في اختتام أمسية دينية لوند كان هو ورفيقه قد دعوا للمشاركة به تقدم نحو الشيخ ميسيغو أحد أعضاء الكنيسة الأقل نشاطا. كانت تلك هي المرة الأولى التي يدخل فيها هذا الرجل، الذي أحضره أحد الاصدقاء، إلى مبنى للكنيسة. سئل الشيخ ميسيغو إذا كان يعرف شخصا باسم خوسيه ميسيغو في مدريد. عندما أجاب الشيخ ميسيغو بأن اسم والده هو خوسيه ميسيغو، سأله الرجل بحماسة المزيد من الأسئلة ليتحقق ما إذا كان ذلك هو خوسيه ميسيغو نفسه الذي يعرفه. وعندما تحقق من أنه كان الرجل نفسه بدأ هذا الرجل الأقل نشاطا في الكنيسة يبكي. "أبوك كان الشخص الوحيد الذي قمت بتعميده خلال بعثتي التبشيرية بأكملها،" وأوضح كيف أن بعثته التبشيرية، في نظره، كانت فاشلة. وعزا السنوات التي لم يكن فيها نشيطا في الكنيسة إلى بعض مشاعر عدم الكفاءة والاحباط واعتقاده بأنه قد خذل الرب بشكل ما.

عندها وصف الشيخ ميسيغو ما عناه هذا "الاحباط المفترض" بالنسبة لعائلته. أخبره بأن أباه، والذي اعتمد كشاب عازب، تزوج في الهيكل، وبأن الشيخ ميسيغو كان الرابع بين ستة أبناء، وأن الشبان الثلاثة وأختهم خدموا بعثات تبشيرية، وأن جميعهم كانوا نشيطين في الكنيسة وأن من كانوا متزوجين كانوا قد خُتموا في الهيكل.

بدأ هذا المبشر السابق الأقل نشاطا في الكنيسة يجهش بالبكاء. لقد علم الآن أنه بسبب جهوده بوركت حياة عشرات الاشخاص، والرب أرسل شيئا من مدريد بأسبانيا إلى هذه الامسية الدينية في أريزونا ليعلمه بأنه لم يكن فاشلا. إن الرب يعرف أين يريد من كل مبشر أن يخدم ولماذا.

مهما كان السبيل الذي يختار الرب أن يباركنا به خلال مسار بعثتنا التبشيرية فإن بركات الخدمة التبشيرية ليست معينة لتنتهي عندما يتم تسريحنا من قبل رئيس وتدنا. إن بعثتكم التبشيرية هي حقل تدريب للحياة. إن التجارب والدروس والشهادة التي يتم

تحصيلها من خلال الخدمة المخلصة مصممة لتبني أساسا قائما على الانجيل تدوم طوال الحياة الأرضية والأبدية. ومع ذلك فلكي تتواصل البركات بعد البعثة التبشيرية فإن هنالك شروطا يجب تحقيقها. "فكل من سيحصلون على بركة على يدي يجب أن يلتزموا بالقانون الذي عُين لتلك البركة وشروطها." (م.ع 132: 5). يتم تعليم هذا المبدأ من خلال قصة الخروج.

بعد أن حصل على تكليفه من الرب عاد موسى إلى مصر ليقود أبناء اسرائيل ويخرجهم من الأسر. بلبية تلو الأخرى فشلت في تحقيق الحرية لهم مما أدى إلى البلية العاشرة والأخيرة: " ففِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَجْتَازُ فِي بِلَادِ مِصْرَ وَأَقْتُلُ كُلَّ بِكْرٍ فِيهَا مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَأَجْرِي قَضَاءً عَلَى كُلِّ إِلَهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا هُوَ الرَّبُّ " (الخروج 12:12)

وليحميهم من "المهلك" أوصى الرب شعبه أن يقدموا أضحية هي خروف "بلا عيب" وأن يجمعوا الدم من الأضحية ويضعوه على مدخل كل منزل— " الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَنْبَةَ الْعُلْيَا"—مع هذا الوعد " فَارَى الدَّمَ وَأَعْبَرُ عَنْكُمْ، فَلَا تَنْزِلُ بِكُمْ بَلِيَّةٌ الْهَلَاكِ "

" فَصَنَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا تَمَامًا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ". قدموا الأضحية، جمعوا الدم، ووضعوه على بيوتهم. " وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَهْلَكَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بِلَادِ مِصْرَ " وتم حماية موسى وشعبه طبقا لوعد الرب.

الدم الذي استخدمه الاسرائيليون، وهو رمز لأضحية المخلص المستقبلية، كان نتيجة الأضحية التي قدموها. ومع ذلك، فإن الأضحية والدم وحدهما لم يكونا بكافيين للحصول على البركات الموعودة. من دون وضع الدم على عتبة الباب فإن الأضحية كانت ستؤول إلى العدم.

علمنا الرئيس مونسن، "العمل التبشيري صعب. إنه يفرض ضريبة باهظة على طاقات الفرد، وتستهلك قدرته وتتطلب أفضل جهود المرء... ليس هنالك عمل آخر يتطلب ساعات عمل أطول أو تكريس أكبر أو تضحية وصلاة حارة أكثر " (That All) (May Hear," *Ensign*, May 1995, 49)

كنتيجة لتلك التضحية فإننا نعود من بعثاتنا التبشيرية بهباتنا الخاصة. هبة الايمان. هبة الشهادة. هبة فهم الدور الذي يؤديه الروح. هبة الدراسة اليومية للإنجيل. هبة أن نخدم مخلصنا. هبات مصونة بعناية في طي صفحات الكتب المقدسة المهترنة، النسخ الممزقة من دليل *بشروا بانجيلي*، مذكرات التبشير، والقلوب الممتنة. ومع ذلك، فإنه كما كان الحال مع ابناء اسرائيل، فإن البركات المستمرة للعمل التبشيري تتطلب التطبيق بعد التضحية.

قبل عدة سنوات عندما ترأست أنا والأخت وادل البعثة التبشيرية في برشلونة بأسبانيا كنت أقوم بتعيين مهمة أخيرة لكل مبشر خلال المقابلة الختامية. عند عودتهم إلى بلدهم كنت أطلب منهم أن يقضوا بعض الوقت في التفكير في الدروس والهيئات التي حصلوا عليها من قبل أب سماوي معطاء. كنت أطلب منهم أن يكتبوا، مستعينين بروح الصلاة، قائمة بهذه الدروس وأن يتفكروا في الكيفية التي يمكنهم أن يطبقوها في حياتهم ما بعد التبشير: وهي دروس ستؤثر على كل منحي من حياتهم—تعليمهم واختيارهم لمهنتهم، الزواج والأبناء، وخدمتهم المستقبلية في الكنيسة---والأهم من ذلك، شخصيتهم وكيونتهم في الفترة اللاحقة وتطورهم المستدام كتلاميذ ليسوع المسيح.

لا يوجد مبشر عائد فانتت فرصته ليتفكر في الدروس التي حصل عليها خلال خدمته الأمينة وليطبقها بحرص أكبر. وعندما نفعل ذلك فإننا سنشعر بتأثير الروح بشكل أكبر في حياتنا، عائلاتنا سنتقوى، وسنتقرب أكثر من مخلصنا وأبينا السماوي. في المؤتمر العام الفائت وجه إلينا الشيخ ل توم بيري هذه الدعوة: "إنني أدعو جميع من خدموا كمبشرين أن تعيدوا تكريس أنفسكم وأن تعيدوا شحن أذهانكم بالرغبة وروح الخدمة التبشيرية. إنني أدعوكم لكي تأخذوا على أنفسكم هيئة المبشر، أن تلعبوا دور المبشر، وأن تتصرفوا كمبشر خادم لأبينا السماوي....إنني أريد أن أعدكم بأن هنالك بركات عظيمة مخزونة لكم إذا واصلتم المضي قدما

بنفس الحماس الذي امتلكتموه كمبشرين متفرغين للخدمة." ( *Liahona*, Jan. ) "The Returned Missionary,"

(2002, 88, 89;<sup>1</sup> *Ensign*, Nov. 2001, 77

والآن إلى الشبيبة الذين لم يخدموا كمبشرين بعد، سأشاركم النصيحة التي أعطاها الرئيس مونسن في شهر أكتوبر الماضي: "أكرر ما علمه الأنبياء ردحا من الزمن—أن كل شاب مستحق وقادر يجب أن يستعد ليخدم كمبشر. إن الخدمة التبشيرية هي واجب كهنوتي---وفرض يتوقع منا الرب الذي منحنا الكثير" ( *Liahona* and ) "As We Meet Together Again," ( *Ensign*, Nov. 2010, 5--6

وكما كانت الحال مع المبشرين في الماضي والحاضر فإن الرب يعرفكم وعنده لكم تجربة تبشيرية أعدها لكم. إنه يعرف رئيس بعثتكم التبشيرية وزوجته الرائعة والذين سيحبونكم كأبنائهم والذين سيسعون للحصول على الإلهام والارشاد نيابة عنكم. إنه يعرف كل من رفاقكم المبشرين وما ستتعلمونه من كل منهم. إنه يعرف كل منطقة ستعملون بها والأعضاء الذين ستقابلونهم، والأشخاص الذين ستعلمونهم، والحيوات التي ستؤثرون عليها أزلما.

من خلال خدمتكم المتفانية ورجبتكم في التضحية فإن بعثتكم التبشيرية ستصبح أرضا قدوسا لكم وستشهدون معجزة الاهتداء بعمل الروح من خلالكم لتلمس قلوب الأشخاص الذين تعلمونهم.

إنشاء إعدادكم للخدمة هنالك الكثير مما يجب عمله. إن الإعداد لتصبح خادما فعالا للرب سيتطلب أكثر من تكريسك بوضع الأيدي، ووضع اسمك على شارة، أو دخول مركز تدريب المبشرين. إنها عملية تبدأ قبل وقت طويل من دعوتك "شيخا".

أقبل إلى دعوتك التبشيرية وأنت تحمل شهادتك الخاصة لكتاب مورمون والتي حصلتها من خلال الدرس والصلاة. إن كتاب مورمون هو دليل قوي على ألوهية المسيح كما أنه دليل على استعادة الإنجيل من خلال النبي جوزيف سميث. كمبشر، يجب أن يكون عندك أولا شهادتك الخاصة بأن كتاب مورمون صحيح. إن شهادة الروح القدس سوف تصبح المحور الذي يركز عليه تدريسيك. إن. (انظر [2004], 103, 108 *Preach My Gospel: A Guide to Missionary Service*)

أقبل إلى التبشير مستحقا لرفقة الروح القدس. وبكلمات الرئيس عزرا تافت بنسن: "إن الروح هو أهم عنصر في هذا العمل. وعندما يعظم الروح دعوتك فإنه سيمكنك عمل المعجزات للرب في حقل التبشير. ومن دون الروح فإنك لن تتجح أبدا بغض النظر عن مواهبك وقدراتك."

أقبل إلى التبشير مستعدا للعمل. إن نجاحك كمبشر سيقاس بمقدار التزامك في العثور على الناس، وتعليمهم، وتعميدهم وتثبيتهم. سيكون متوقعا منك أن تعمل بفعالية كل يوم وأن تبذل كل ما بوسعك لتجلب النفوس إلى المسيح. (انظر *Preach My Gospel*, 10--11.)

إنني أكرر دعوة الشيخ م. رسل بالارد والتي وجهها إلى مجموعة سالفة من الشبيبة الذين يعدون للتبشير: "إننا نتطلع إليكم يا أخوتي في شبيبة كهنوت هارون. إننا نحتاجكم. ومثل محاربي حيلامان الألفين فإنكم أيضا الأبناء الروحيين لله، وأنتم أيضا يمكن أن توهبوا القوة لتبنوا ملكوته وتدفعوا عنه. إننا نريد منكم أن تقطعوا عهدا مقدسة، كما فعلوا هم. إننا نحتاجكم أن تكونوا

<sup>1</sup> See *Liahona*, January 2002, "The Returned Missionary," L. Tom Perry, paragraph 9 from the end. Replace the English source information with your language source information. If this item has not been translated in your language, leave the underlined information in English.

حريصين على الطاعة والايمان تماما كما كانوا هم." ( "The Greatest Generation of Missionaries," )  
(*Liahona* and *Ensign*, Nov. 2002, 47)

ويقبلكم لهذه الدعوة فإنكم ستتعلمون درسا عظيما كما تعلم الشيخ ميسيغو وكل من خدموا بإخلاص، وعادوا، وطبقوا ما تعلموه. ستتعلمون أن كلمات النبي، الرئيس توماس س مونين صحيحة: "إن التبشير هو فرصة العمر وهي لكم. بركات الأبدية تنتظركم. لكم الامتياز بأن تكونوا ليس مجرد متفرجين بل مشاركين في مشهد الخدمة الكهنوتية." ( *Ensign*, May 1995, 49 ) باسم يسوع المسيح. آمين.